
مغامرات
...الفارس رمح...

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

..مغامرات
الفارس روح..
(٢)

تأليف:
المعتصم بالله المؤمن

(١)
"صم عن الكلام الذي في قلبك"
الفارس روح

- السلام عليكم يا براء!

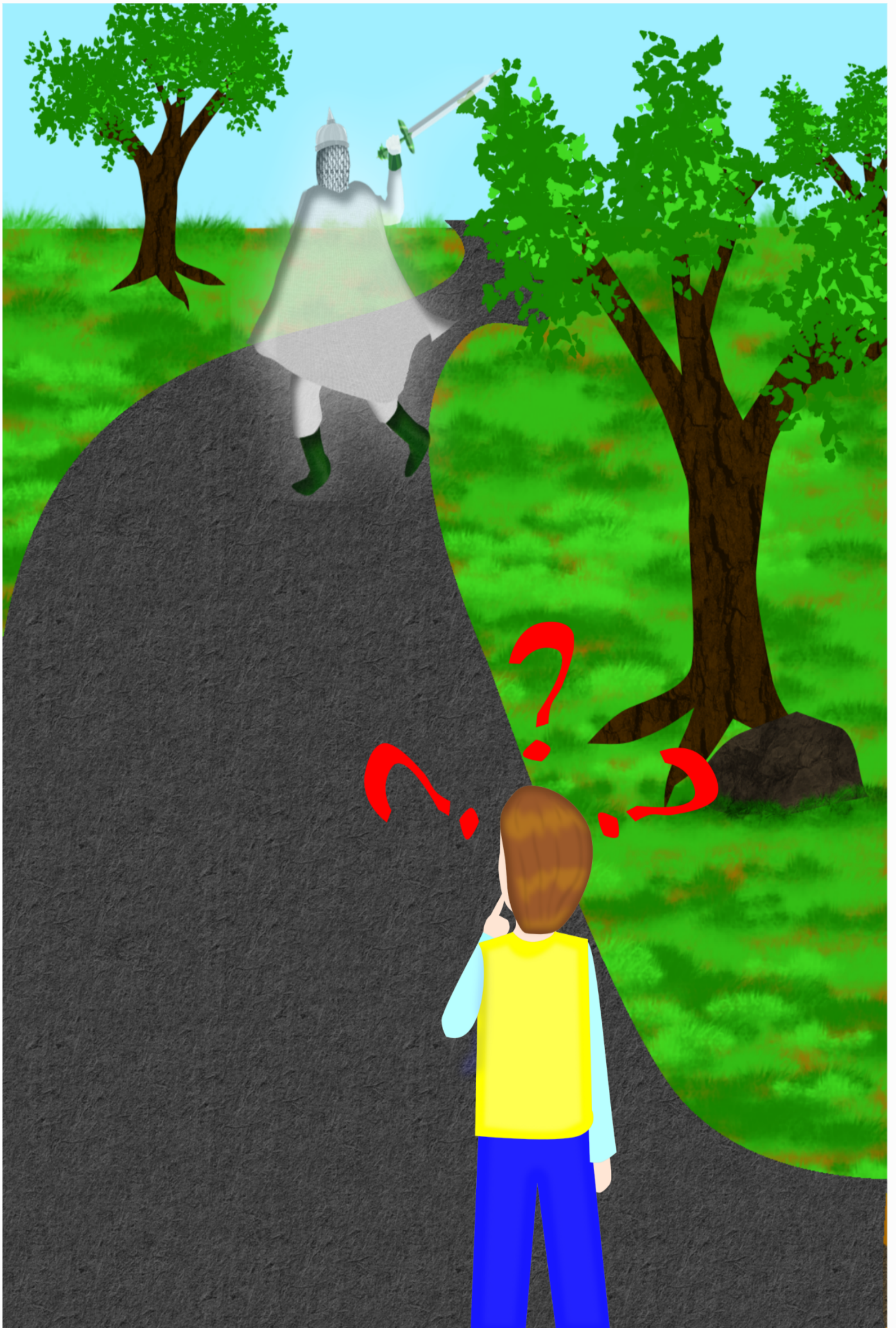
وقفز براء قائلاً:
- وعليكم السّلام يا عزيزي الفارس روح!.. عجيب!.. اليوم جئت مبكراً!

وتلفّت الفارس روح باحثاً بعينيه وقال:
- في الواقع.. أنا لم آتِ من أجل القصّة.. بل جئت باحثاً عن....

وقفز الفارس روح عن فرسه فجأةً شاهراً (رافعاً) سيفه سيف الحقّ وركض باتّجاه الشّجرة.. وفوراً تحرّك شيءٌ خلف الشّجرة هارباً ولحقه الفارس روح بشجاعةٍ...

وعلا صوت ضرب السّيوف.. قبل أن يسمع براء صوت حصانٍ مبتعد والفارس روح يصرخ عليه:
- عد أيّها الجبان!.. عد بارزني كالرّجال!

ولكن الفارس المخفي ابتعد هارباً بسرعة كما بدا من الصّوت..



وعاد الفارس روح إلى براء وهو يقول:
- صدق من قال: لعن اللّه الشّياطين واليهود وزيّنهم بالأغلال والقيود!

فضحك براء وقال:
- ولكن.. أليست هذه جملتك أنت؟!

- بلى وقد صدقت عندما قلتها!

فابتسم براء وقال:
- والآن!.. أخبرني؛ من كان هذا؟

- هذا كان الشّيطان الأسود!

- ماذا؟؟؟.. الزّعيم؟؟.. هيّا أسرع.. احكِ لي القصّة من أوّلها حتّى آخرها.. أين حدث؟.. ماذا حدث؟.. كيف حدث؟.. متى حدث.....؟؟؟

- على رسلك.. اهدأ يا براء.. اهدأ!

- لن أهدأ قبل أن أعلم التفاصيل.. وتفاصيل التّفاصيل.. وتفاصيل تفاصيل التّفاصيل و...

- برااااء!!!!

وتبادل الفارس مع براء نظرةً وجلس تحت الشّجرة يلتقط أنفاسه وقال:

- أتدري ما أكثر ما يكرهه الشّيطان الأسود؟

- لا.. ما هو؟

- أكره ما يكرهه هو.. هو الصّلاة!

- الصّلاة؟!

- أجل.. الصّلاة وخاصّةً الخالص من الصّلاة.. أعني الصّلاة المتقنة.. وعندما يشعر أنّ أحدهم بدأ يجيد صلاته فهو يأتي بنفسه ليفسدها عليه!

- يا له من بغيض!.. أنا لن أدعه يفعل هذا معي، فأنا بطل!

- يا للأسف!.. فالصّلاة تفسد عندما تقول: أنا بطل.. يجب أن تشعر أنّ اللّه وحده هو من يجعل صلاتك جيّدةً وخالصةً وليس أنت.. على كلٍّ، هذا ما حدث مع سيف الدّين!

- ومن سيف الدّين هذا؟


الله
عزوجل

سحب الفارس روح نفساً عميقاً وبدأ يروي قصّته مبتسماً:

" بعد أن صليت الفجر في الجامع اليوم، لاحظت أنّ الذين حضروا صلاة الفجر كانوا قلّةٍ؛ حوالي خمسةٍ فقط، فأحزنني هذا وجعل جوهرة قلبي تسود.. فوضعت نظارة البصيرة وخرجت من باب المسجد عازماً على محاربة الشّياطين عندما....

وجدت نفسي وجهاً لوجه مع الشّيطان الأسود البغيض وقد راعني أنّه يدخل المسجد.. يا له من وقح!

ولكنّه كان بصحبة شابٍّ متأخّرٍ فاتته صلاة الجماعة فوقف حزيناً وقال:
- يا ربّي!.. لماذا تأخرت هكذا؟

وقرأت على لوح الإلهام الأحمر خاصّتي أنّ هذا الشّاب هو سيف الدّين وهو يحبّ الصّلاة ولكنّه يعاني من مشكلة.. يعاني من الغرور الذي ينفخه فيه الشّيطان!

زفر سيف الدّين حزيناً ثمّ وقف في مكانٍ مناسبٍ وبدأ يصلّي والشّيطان عن يساره يقول له:
- مدهش!.. أنت تحسن الصّلاة بشكلٍ أسطوري!.. يعني لا أظنّ أنّ هذا المسجد رأى مصلّياً أفضل منك!

ووضع البغيض يده على فكه ليمسك ضحكته وقال:

- ما هذا الرّكوع!.. مدهش.. مدهش يا سيف الدّين!.. أكمل، أنت بطل!

وحينها غلى الغضب في قلبي واقتربت أرمق ذلك البغيض شزراً بينما نظر إليّ ساخراً وقال:
- تريد أن تقاتلني في بيت اللّه يا روح؟!.. لا تستطيع!

فأجبته بثقةٍ:
- بلى.. ولكن بما هو أقطع من السّيوف، باللّسان!

فنظر إليّ مستصغراً بينما اقتربت من يمين سيف الدّين وقلت له وهو لا يراني طبعاً:
- لا يا سيف الدّين.. إنّ اللّه لا يحبّ المغرورين.. ما تسمعه ليس صوت الملائكة بل صوت الشّيطان اللّعين!

فصرخ الشّيطان:
- أسمعت ما قال لك الشّيطان للتوّ؟!.. لا تستمع إليه، اللّه يحبّك أنت ممتاز!

فضقت ذرعاً بهذا الشّيطان الذي يكذب على الشّابّ ويقول عنّي أنا أنّني شيطان فأغمضت عينيّ وطلبت من اللّه العون بإخلاصٍ وقلت لسيف الدّين:
- إذا أردتّ أن تحسن الصّلاة.. فلا تقل فيها شيئاً ولا تستمع لشيءٍ في قلبك.. يعني صم عن الكلام الذي في قلبك صوماً!

الله
عزوجل







فصرخ الشّيطان ضاحكاً:
- لا تستطيع!.. لا تستطيع!

واقترب منه وقال:
- احذر.. هناك حشرةٌ ستقرصك.. ارفع رجلك بسرعة!

فقلت له:
- هذا أوّل اختبار.. لا تستمع إليه!

وعندما تجاهله سيف الدّين عبس الشّيطان وقال:
- أرأيت؟!.. رجلك تحكّك.. إنّها تقرصك.. ستعاني من هذه القرصة طويلاً!

ولكن الشّيطان صعق عندما لم يستمع سيف الدّين إليه فقال:
- إن اللّه يحبّك.. ولذا لن يغضب إذا أبعدت هذه الحشرة الشّريرة عنك!

ولكن، بالفعل تجاهل سيف الدّين هذا أيضاً.. فاشتعل الشّيطان غضباً وقال بحنق:
- يا مسكين.. إن اللّه لا يحبّك.. ولذا جعل هذا الحشرة تقرصك.. حتّى وأنت في صلاتك!

ويا لخيبة الشّيطان عندما نجح سيف الدّين في تجاهله أيضاً..

فأخذ البغيض يضرب الأرض برجليه من الغضب وهو يقول بغيظ:
- أتذكر كم كانت الحلوى الذي أحضرها أبوك طيّبة؟.. ليتك أكلت قطعة أختك فأنت تحبّ هذه الحلوى أمّا هي صغيرة لا تفهم شيئاً!

فقال سيف الدّين من قلبه: **الله أكبر!**

فاحمرّ وجه الشّيطان وقال:
- كم سعيد صديقٌ سيء.. لولاه لكنت نمت جيّداً و صليت الفجر جماعةً و...

ولم يأبه له سيف الدّين، بل أكثر من ذلك قال:

أعوذ بالله العظيم من الشّيطان الرّجيم

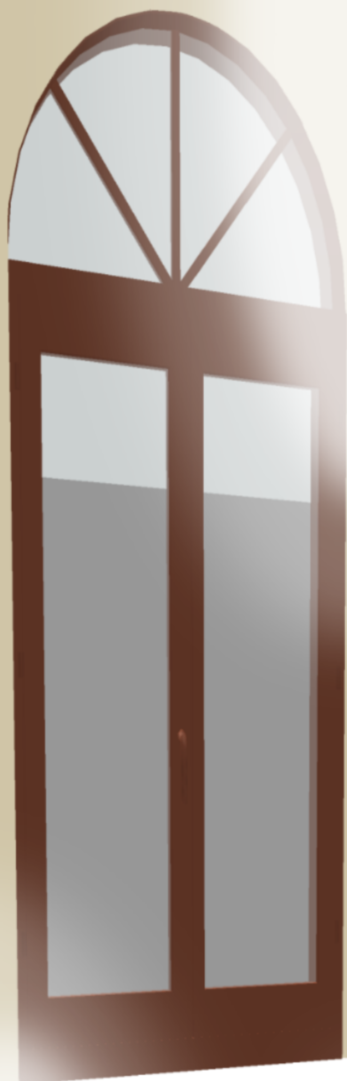
قالها سيف الدّين من قلبه وأحسن صلاته ولذا حصلت المفاجأة!

ركضت الملائكة إليه من كلّ صوبٍ ودفعوا الشّيطان عنه حتّى لم يجد له مكاناً وصار يحاول أن يهرب بصعوبةٍ حتّى وصل الباب ذليلاً وهو يلهث وصار يشتمني ويقول:
- سأنتقم منك يا روح.. سوف تندم.. سوف تندم!

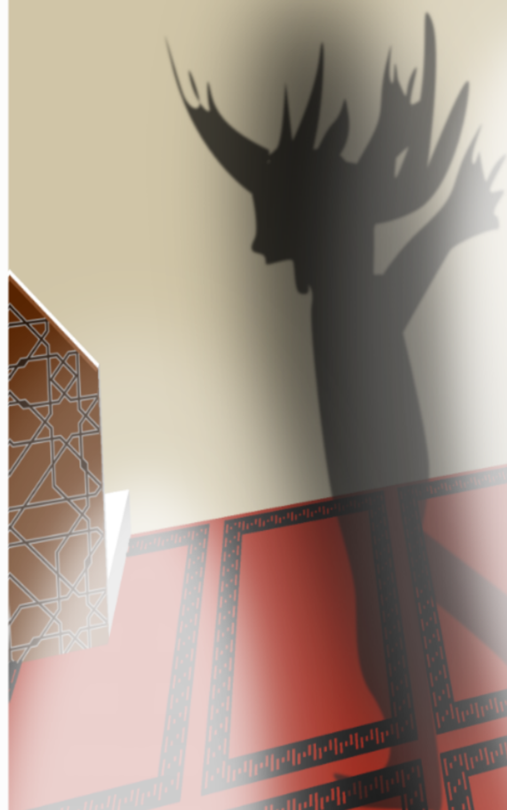
وعلى الفور قفزت تاركاً سيف الدّين في نوعٍ مدهشٍ من السّعادةِ وخرجت من المسجد وركبت "تقوى" بقفزةٍ واحدةٍ

محمد

الله
عز وجل









ولحقت بالشّيطان البغيض إلى هنا كما رأيتني ولكنّ البغيض لاذ بالفرار مع بقيّة رجاله..
ولكن اللّه سيخزيه يا براء.. أنا واثقٌ من ذلك.. واثقٌ باللّه العظيم!"

فقال براء:
- أحسنت القول يا سيّدي.. وأدعو اللّه أن يجعل نهاية هذا البغيض على يديك أيّها الفارس الصّالح!

فابتسم الفارس روح وجوهرة قلبه تلمع وقفز على فرسه وهو يمزح قائلاً:
- هيّا يا تقوى!.. الأعمال الصّالحة تنتظرنا.. لن أدع براء يسبقني إليها!

وانطلقت تقوى بينما قال براء وهو يودّعه ضاحكاً:
- لا تحاول.. أنا من سيسبقك إلى صلاة الظّهر وسأجيدها وأهزم الشّيطان.. أنا من سيهزمه أوّلاً!

(٢)

" أولاً تصالح مع أخيك ومن ثمّ تصالح مع اللّٰه"
الفارس روح

تقلّب براء على فراشه بحزن وهو يزفر ويقول:

- لا أفهم.. لم لم يأتِ الفارس روح اليوم.. لقد انتظرته طويلاً ؤ بلا فائدة.. ترى هل حدث له شيء أم أنّه سئم من المجيء؟!

ولم يقترب النّوم من جفني براء فنهض ليشرب الماء عندما رأى أخاه الكبير في طريقه.. وعلى الفور عبس الاثنان في وجه بعضهما ومضى كلٌّ منهما في وجهته متجاهلاً الآخر..

ودخل براء المطبخ وأخذ يعبّئ كأسه بالماء وهو يفكّر بشجاره مع أخيه.. كان غاضباً جدّاً لدرجة أنّه لم يحرّك يده كما ينبغي فصدم الكأس بالرّخام وتناثرت قطعاً وصرخ براء:
- آآآه.. يدي.. لقد جرحت!

وسال الدّم ولم يعرف براء ما يفعل.. لقد كان اللّيل وكان والداه نائمين، كان عليه أن يواجه هذا الموقف لوحده ولكن..



فجأةً دخل المطبخ شخصٌ.. إنّه ليث؛ أخو براء الكبير.. دخل وهو يقول:
- براء.. هل أنت بخير؟

وعندما رأى ليث الدّم أسرع وداوى يد أخيه وضمّدها وقال له:
- براء، هل تستطيع أن تجمع الزّجاج أم أجمعه أنا؟

وتلعثم براء وقال:
- لا.. سأجمعه أنا!

ولكن تعاون الأخوان ونظّفا المكان وهما يتضاحكان وعاد براء إلى غرفته لينام عندما أحسّ أنّه ليس وحده في الغرفة فالتفت يبحث بعينيه فلم يجد أحداً..

وجلس على سريره عندما أحس أنّ أحداً بجواره فتسرّب الخوف إلى قلبه وصرخ:
- أعوذ بالله العظيم من الشّيطان الرّجيم!!!

- هدّأ من روعك يا براء.. أنا لست شيطاناً!.. أنا عدوّ الشّياطين الأوّل!

وسكت براء وقد ارتسمت بسمة على وجهه وهو يقول:
- هذا أنت أيّها الفارس روح!.. لماذا لم تأتِ اليوم على موعدك؟..



ولماذا لا أستطيع رؤيتك؟

- في الواقع.. لقد جئت في موعدي ولكن أنت من لم يأتِ!
- بلى!.. انتظرتك طويلاً.. أين كنت؟

- أمامك!

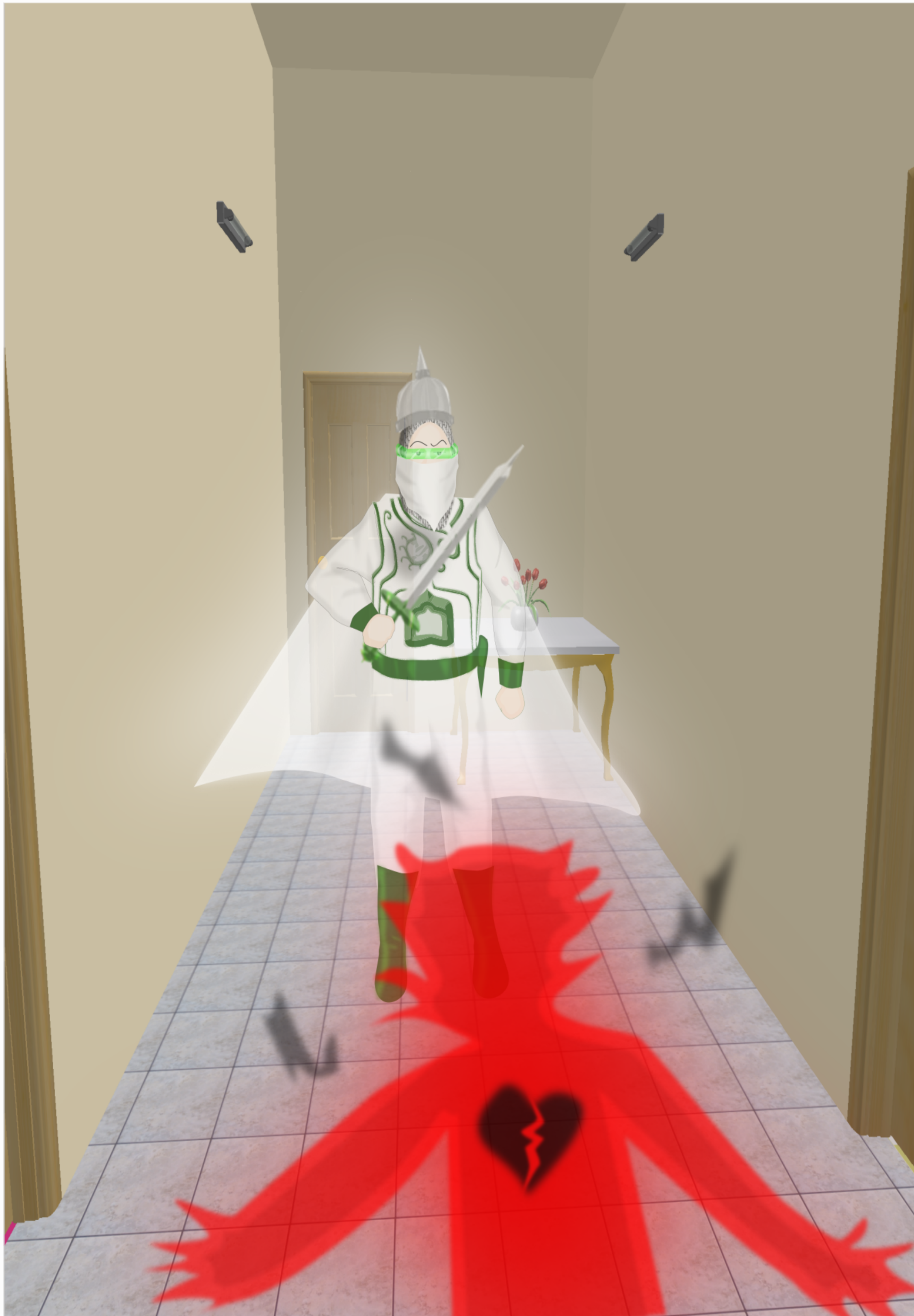
- أمامي؟!.. لا أفهم لم لا أراك كالعادة؟!
- ومن الذي يراني؟
- الصّالحون والأطفال الأبرياء الذين لا يرتكبون السّيئات وأنا.....

ورفع براء يده الجريحة وهو يفكّر ثمّ قال:
- حسناً.. أعترف أنّني عملت شيئاً سيئاً هذا اليوم عندما تشاجرت مع ليث ولكن..

- لا تقل: 'ولكن'.. لقد سوّدت قلبك ولذلك لا تستطيع رؤيتي.. أما عن نفسي فقد عادت جوهرة قلبي بيضاء بعد أن طردت تورو من هنا!

- تورو؟.. ومن تورو هذا؟؟

- هذا الشّيطان البغيض الذي وسوس لكما وأوقع بينكما حتّى تشاجرتما.. ولكن بعد نزالٍ طويلٍ بسيف الحقّ الذي لا يخيب جعلت ذلك الجبان يقفز من النّافذة هرباً!



وفي تلك اللّحظة صرخت أنت.. وتردّد ليث في البداية في مساعدتك أو لا ثمّ.. ثمّ أخذت ملائكته تنصحه حتّى عاد إلى رشده وساعدك..

وسكت الفارس روح يطالع وجه براء المصدوم الذي صرخ قائلاً:
- لا أصدّق!.. عملت مغامرتك في بيتنا اليوم؟!
- أجل.. أهكذا تركت الشّيطان يلعب بك كالدّمية؟!.. براء، إيّاك والغضب!

فخجل براء وقال:
- حسناً.. أليس هناك طريقة ليعود قلبي أبيضاً كما كان وأستطيع رؤيتك كالعادة؟

- طبعاً هناك.. أولاً تتصالح مع أخيك ومن ثمّ تتصالح مع اللّه أعني تتوب إليه.. انهض وصلّ ركعتين واستغفر اللّه بصدقٍ يا براء!

- أولاً تصالحت مع أخي.. وثانياً ها أنا على السّجادة!

وقفز براء على سجّادته ليصلّي وبالفعل ما هي إلّا دقائق حتّى أنهى صلاته وشعر بضوءٍ أبيض على سريره والتفت ليرى الفارس روح يبتسم له وجوهرة قلبه البيضاء تلمع وتضيء فقفز وارتمى على حضنه قائلاً:
- كم أحبّ اللّه الذي جعلك من جنوده أيّها الفارس الحبيب!



(٣)

"يا ربّ إذا أنجيتني من هذه الحال فأعاهدك على ألّا أسرق ثانيةً مهما حدث!"

الشّابّ السّارق

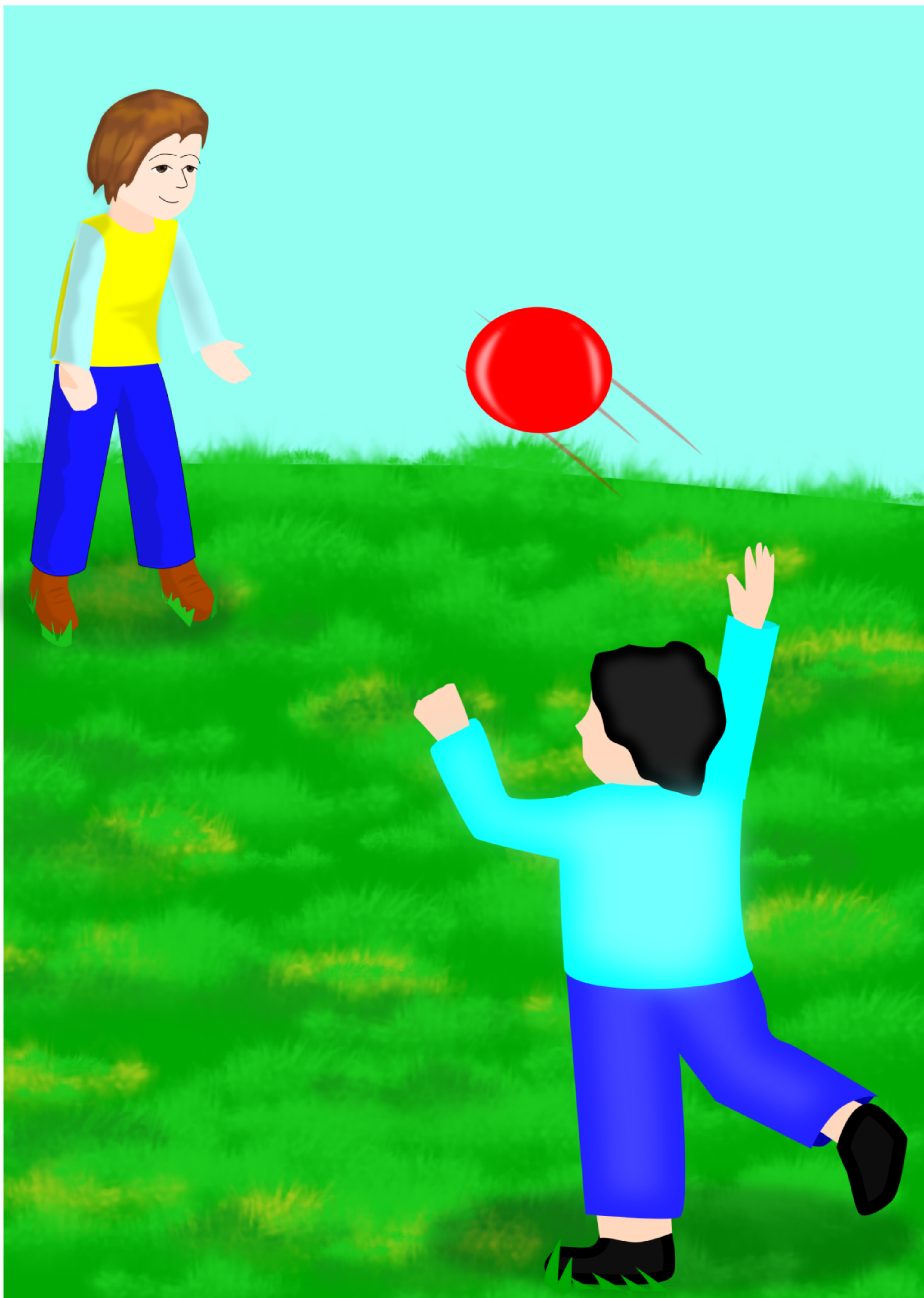
كان صباحاً جميلاً عندما خرج براء و ابن عمّه ضياء ليلعبا بالكرة في البستان المجاور ..أمسك!.. خذ!.. احذر!

وفجأةً رمى براء الكرة بعيداً فاضطرّ ضياء إلى اللّحاق بها بينما ركض براء بعيداً وركض حتّى وقف أخيراً وهو يصيح:
- الفارس روح!!!.. ماذا جاء بك إلى هنا؟

فوقف الفارس روح والتفت إلى براء قائلاً:
- وعليكم السّلام يا براء!

فخجل براء وقال:
- نعم، صحيح.. السّلام عليكم!.. ولكن ماذا تفعل هنا؟
- أبحث عن شيءٍ بواسطة لوح الإلهام كما ترى!

فانتبه براء إلى اللّوح الأحمر البرّاق بين يديّ الفارس روح.. لقد كان الفارس روح ينظر إليه ويتتبّع شيئاً عليه ويمشي يميناً ويساراً وبراء يحدّق به بكلّ فضول عندما...



- براء!.. أمسكت بك أخيراً!
والتفت براء ليرى ابن عمّه ضياء يقول له:
- أين هربت؟.. تعال لنكمل اللّعب!

وحاول براء أن يتخلّص من ضياء ليرى ماذا يفعل الفارس روح ولكن لا فائدة فضياء لم يكن يستطيع أن يرى الفارس روح ولم يخطر له أنّ براء يفعل شيئاً!.. وهكذا جذبه إلى اللّعب وبراء ينظر إلى الفارس روح الذي صرخ:
- الحمد لك يا اللّه!.. وجدته!

وحاول براء وهو يمشي مع ضياء أن يعرف ماذا في يد الفارس روح بلا فائدة حتّى ابتعدا عنه أخيراً وعادا إلى اللّعب!

وعند العصر وفي الوقت المحدّد، كان براء مزروعاً عند الشّجرة ينتظر الفارس روح الذي سرعان ما ظهر بالأفق وهو مسرعٌ كالبرق حتّى وصل إلى براء وحيّاه قائلاً:

- أين ذهبت يا براء؟.. ظننتك تريد أن تعرف الحكاية!
- بلى أريد.. ولكن ابن عمّي أرغمني على الذّهاب.. هيّا أرجوك احكها لي.. أنا مشتاقٌ لمغامراتك!

فجلس الفارس روح مبتسماً وقال:
" البارحة مساءً، كنت مارّاً في السّوق عندما رأيت شابّاً يتسلّل



إلى أحد المحالّ التّجاريّة.. فوقفت أرى ما يفعل مدهوشاً وقد اسودّت جوهرة قلبي وأنا أراه يفتح الصّندوق بمهارةٍ ويسرق قطعة حليٍّ ويركض بها مبتعداً ولكن...

رآه صاحب المحلّ وركض هو واثنين وراءه فركبت فرسي ولحقت به بسرعة البرق ورأيته وهو لا يراني وقد نال منه التّعب ولم يجد له مخبئاً وأدرك أيّ نوعٍ من المشاكل قد أوقع نفسه به ووصلت به قدماه إلى خارج المدينة حيث كنت أبحث في الصّباح..

وهناك عندما لم يجد مهرباً رمى الحليّ بعيداً وقال:
- يا ربّ إذا أنجيتني من هذه الحال فأعاهدك على ألّا أسرق ثانيةً مهما حدث!

فأخذت أراقب ما سيحدث وفي تلك اللّحظات تعثّرت رجل الشّابّ وسقط في حفرةٍ وغطّاه القشّ الذي كان مجموعاً هناك!

وبعد ثلاث دقائق وصل صاحب المتجر والآخران وأخذوا يبحثون ويصيحون:
- أين تلاشى؟.. منذ دقائق رأيناه هنا!

وأخذوا يذرعون الأرض بحثاً عنه بغضبٍ وانتظروا طويلاً وتمزّقوا من الضّيق قبل أن ييأسوا أخيراً بعد ساعاتٍ ويغادروا ساخطين.. وصاحب المتجر يقول:


لن أسرق بعد اليوم يا ربّي

- شكوته إليك يا ربّي!

ومضى كسيراً وأنا جالسٌ أشاهد.. وعند الصّباح خرج الشّابّ من تحت القشّ بعدما تأكّد من خلوّ المكان وهو يحمد اللّه ويقول:
- سأفي بما عاهدتك يا ربّي.. منذ الآن لن أسرق في حياتي!

ومضى وهو يعرج إلى بيته مسرعاً بينما شعرت بلوح الإلهام فنظرت إليه ووجدتّ مهمّتي أن أبحث عن الحليّ وأردّها إلى صاحبها فأسرعت في ذلك كما رأيتني وأعدتّها إلى صندوق صاحبها..
ولكنّك لا تستطيع -يا براء- أن تتخيّل حجم الدّهشة والفرحة التي سيطرت على وجه صاحب الحليّ عندما فتح الصّندوق ووجدها ولكنّه حمد اللّه من أعماق قلبه وسجد شكراً للّه وبرؤية ذلك أضاءت جوهرة قلبي بفضل ربّي، وشعرت بسعادةٍ مثاليّةٍ يا براء!"

فضحك براء وقال:
- مدهش إنّ اللّه قد أنقذ الشّابّ وصاحب المتجر بطريقةٍ مدهشة!
- طبعاً يا صديقي.. ما على الإنسان إلّا أن يثق باللّه كصاحب المتجر ويصدق بالتّوبة إليه كذلك الشّاب وسترى أنّ اللّه سيفعل العجب ولو بعد حين!

وقفز الفارس روح على فرسه مودّعاً بينما قال له براء: إلى


أشكوه إليك يا ربّي

اللّقاء يا فارس الأرض والسّماء!

...تمّ الجزء الثاني بفضل الله العظيم...

إذا أعجبتك القصّة فانشرها وقيّمها ⭐⭐⭐⭐⭐ واقرأ قصصاً أخرى للمعتصم بالله المؤمن:

